العلو النسبي
دراسة حديثة تطبيقية
م.د. أشرف ناظم احمد

العلو النسبي
دراسة حديثة تطبيقية
The relative Height
an applied hadith study

م. د أشرف ناظم أحمد*

Dr. Ashraf Nadem Ahmed

ashrafnadem@gmail.com

ملخص البحث:

يختص البحث بجزئية من علم رواية الحديث الشريف وهي: "العلو النسبي"، ومعناه طلب القرب من النبي صلى الله عليه وسلم في الرواية، أو ربما طلب القرب من إمام من أئمة الحديث في الرواية أيضاً، ويعالج البحث مشكلة: نسبة الخطأ والوهم في نقل الروايات فكلما قلَّ الرجال بين راوي الحديث وبين النبي صلى الله عليه وسلم تقل نسبة الخطأ أو السهو في النقل، والبحث يتناول معنى العلو النسبي في اللغة، واصطلاح المحدثين، وحكم طلب العلو بالحديث، وفائدته، وشرطه، وأقسام العلو والأمثلة عليه، وأهم نتائج البحث: أن العلو في الإسناد أمر مطلوب ومرغوب لأن فيه قرب من النبي صلى الله عليه وسلم في الرواية، التي تمتاز بقلة احتمال وقوع الخطأ أو السهو، وأن العلو في الإسناد له نوعان: مطلق ونسبي، وله صور خمسة، اعتنى بها المحدثون على مرّ الزمان. الكلمات المفتاحية: الحديث، العلو، النسبي، سند، رواية.

Narration. The chain of. Relative. Height. Hadith.

* التدريسي في ثانوية الحدباء الإسلامية.

Abstract:

The research focuses on a specific aspect of the science of Hadith narration, which is "relative elevation" This refers to the pursuit of closeness to the Prophet Muhammad (peace be upon him) in narration; the fewer the intermediaries between the narrator of the Hadith and the Prophet (peace be upon him), the closer the narrator is to him, and the likelihood of error or forgetfulness in transmission is also reduced. This may also pertain to seeking closeness to an Imam among the scholars of Hadith in narration. The importance of this research lies in distancing the chain of narration from points of weakness, as each narrator may potentially introduce flaws in transmission. Therefore, as the number of intermediaries decreases, so does that possibility, and thus, the elevation of the chain becomes a strength for the Hadith. This is why scholars of Hadith have taken great care in acquiring it, enduring hardships, and traveling to distant lands in pursuit of it. The objectives are to clarify a desirable and sought-after matter in the science of Hadith narration, as it involves closeness to the Prophet Muhammad (peace be upon him) in narrations that are characterized by a reduced likelihood of error or forgetfulness.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والتسليم على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وصحابته الكرام الطاهرين، وبعد:

فهذا بحث لطيف في جزئية من علم رواية الحديث الشريف أسلط الضوء على "العلو النسبي" وهو طلب القرب من النبي صلى الله عليه وسلم في الرواية فكلما قل الرجال بين راوي الحديث وبين النبي صلى الله عليه وسلم كان الراوي أقرب إليه عليه السلام، وكانت نسبة الخطأ أو السهو في النقل أقل أيضاً، أو ربما طلب القرب من إمام من أئمة الحديث في الرواية أيضاً - على التفصيل الذي سنذكره في البحث إن شاء الله تعالى - .

فالبحث يعالج مشكلة: "نسبة الخطأ والوهم في نقل الروايات" لأن هذه النسبة تقل كلما كان الإسناد عالياً ويزيد احتمال وقوعها كلما نزل الإسناد . أي كثر عدد رواته ..

العلو النسبي
دراسة حديثة تطبيقية
م.د. أشرف ناظم احمد

وسبب اختيار البحث: بيان هذه الجزئية غير المشهورة من علم الحديث وعرض تفاصيلها كما زدت أمثلة تطبيقية عليه.

وقد جعلته على مقدمة، ومبحثين وخاتمة:

- المبحث الأول: معنى العلو النسبي في اللغة، واصطلاح المحدثين، وحكم طلب العلو بالحديث، وفائدته، وشرطه.
- المبحث الثاني: أقسام العلو والأمثلة عليه.
- الخاتمة: في أهم ما توصلت إليه من نتائج في بحثي هذا.
- المبحث الأول: معنى العلو النسبي في اللغة، واصطلاح المحدثين، وحكم طلب العلو بالحديث، وفائدته، وشرطه.

أولاً: العلو في اللغة: ضد السفل، والعلو: مصدر علا يعلو علواً^(١).

النسبي: من النسبة، التي هي القرب والمشاكله والقِيَّاس، يُقال: بالنسبة إلى فلان أي بالقياس إليه^(٢).

والعلو في اصطلاح المحدثين: قسمه المحدثون إلى مطلق ونسبي.

أما المطلق فيعونون به: قلة عدد رجال السند، بين الراوي وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فكلما كان العدد قليلاً كان السند عالياً^(٣).

وأما النسبي، فله خمس صور:

أولاهها: قلة رجال السند بالنسبة إلى إمام حافظ - من الأئمة الذين دونوا الحديث - سواء كان من أصحاب الكتب الستة أو من غيرهم^(١).

(١) جمهرة اللغة، لمحمد بن الحسن أبي بكر الأزدي (ت ٣٢١هـ)، حققه: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٨٧م، (٢/٩٥٠).

(٢) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي الحنفي، (ت: ١٠٩٤هـ)، حققه: عدنان درويش - مجد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ص: ٩١٠.

(٣) ينظر: عقْد الدرر في شرح مختصر نخبة الفكر، محمود شكري أبو المعالي الألوسي، (ت: ١٣٤٢هـ)، حققه: إسلام محمود درباله، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ص: ٣٥١.

ثانيها: الوصول إلى شيخ أحد المصنفين أو رواية الأحاديث بطريق أقل عدداً من طريق ذلك الشيخ أو المصنف، ويسمى الموافقة^(٢).

ثالثها: البديل، وهو أن يجتمع الراوي مع (شيخ شيخه) مع علو طريقه، وسبب تسميته "بَدَلًا" لوقوعه في طريق راوٍ بَدَلَ الرَّاوي الَّذِي أوردَهُ أحدُ أَصْحَابِ السِّتَّةِ من جهته أو غيرهم^(٣).

رابعها: المساواة والمصافحة، أما المساواة هي استواء عدد رجال الإسناد من الراوي إلى آخر السند، مع إسناد أحد المصنفين، كأن يزوي أبو داود، مثلاً، حديثاً يقع بين أبي داود وبين النبي صلى الله عليه وسلم فيه أحد عشر رجلاً، فنروي ذلك الحديث بعينه، بإسناد آخر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويكون بيننا وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحد عشر رويًا؛ فمساوية بالعدد، والمصافحة أن يقع ذلك لشيخك^(٤).

خامسها: طلب العلو بقدم الوفاة، أو تقدم سماع الراوي من شيخه^(٥).

ثانياً: حكم طلب العلو بالحديث.

قال الحاكم: طلب الإسناد العالي سنة صحيحة^(٦)، استدلالاً بحديث: أنس رضي الله عنه، الذي يحدث فيه عن رجل من الأعراب دخل المسجد النبوي الشريف بعد ما أناخ ناقته وعقلها عند المسجد، وسأل عن حضرة النبي صلى الله عليه وسلم، فقال الرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: "إِنِّي سَأَلْتُكَ فَمَشَدَّدٌ عَلَيْكَ فِي الْمَسْأَلَةِ، فَلَا تَجِدُ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ"، فأجابه النبي: "سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ"،

(١) ينظر: النكت الوافية بما في شرح الألفية، لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، حققه: ماهر ياسين الفحل، مكتبة الرشد ناشرون، الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م، ٤٢٣/٢.

(٢) ينظر: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢ هـ)، ويليها: «جمع أشكال الحديث الضعيف» لمحمد بن حسن بن همام الدمشقي (ت: ١١٧٥ هـ)، تحقيق وتعليق: أ. د. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الطبعة الثالثة: ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢١ م، ص: ١٥٩.

(٣) ينظر: شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، لأبي الحسن علي بن سلطان القاري الهروي (ت: ١٠١٤ هـ)، حققه عبد الفتاح أبو غدة، دار الأرقم: لبنان/ بيروت، ص: ٦٢٤.

(٤) ينظر: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: ١٦٠.

(٥) ينظر: فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، (ت: ٩٠٢ هـ)، حققه: علي حسين علي، مكتبة السنة - مصر، الطبعة الأولى: ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م، (٣ / ٣٣٢).

(٦) معرفة علوم الحديث، محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، (ت: ٤٠٥ هـ)، حققه: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية: ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م، ص ٥.

العلو النسبي
دراسة حديثة تطبيقية
م.د. أشرف ناظم احمد

فَقَالَ: أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ، اللَّهُ أَرْسَلَكَ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ؟ فَقَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ...، وسأله عن: الصلاة والصوم والزكاة فكان جواب النبي في ذلك كله: "اللَّهُمَّ نَعَمْ"، فَقَالَ الرَّجُلُ: آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ، وَأَنَا رَسُولٌ مِنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمِي"^(١).

ووجه الاستدلال في الحديث: مجيء ضمام بن ثعلبة إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليسمع منه مشافهة، ما سمعه من رسوله إليه، فلو كان طلب العلو غير مستحب، لأنكر عليه، صلى الله عليه وسلم، سؤاله عما أخبر به رسوله عنه، ولأمره بالاختصار على خبر رسوله منه^(٢).

وقد نازع بعضهم في كون - ضمام رضي الله عنه - قصد العلو في ذلك، ويرد على ذلك أن عدم الإنكار منه صلى الله عليه وسلم دلٌّ على أن طلب العلو جائز^(٣)، وقد سئل أحمد بن حنبل عمَّن يطلب علو الإسناد؟، فقال: طلب الإسناد العالي سنة^(٤).

ويستدل أيضاً بحديث فاطمة بنت قيس - رضي الله عنها - الذي أخرجه مسلم: (... أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر ذات يوم وهو يضحك، وقال: "لِيَلْزَمَ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ، ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟"، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "إِنِّي وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافِقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَالِ، حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا، فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ أَرْفُؤُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ، فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ كَثِيرُ الشَّعْرِ، لَا يَدْرُونَ مَا قُبْلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ، فَقَالُوا: مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ،

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي، حققه: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوَّرَهَا بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة: كتاب العلم، باب ما جاء في العلم، (٢٣/١)، برقم: «٦٣».

(٢) ينظر: كوثر المعاني الدراري في كشف حبايا صحیح البخاري، محمد الخضر بن سيد عبد الله الشنقيطي، (ت: ١٣٥٤هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، (٣/٧٥).

(٣) ينظر: فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث: (٣٣٢/٣).

(٤) ينظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، (ت: ٤٦٣هـ)، حققه: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض (١/١٢٣).

قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْفًا وَأَشَدُّهُ وَثَاقًا مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ، قُلْنَا: وَبِكَ مَا أَنْتَ؟ قَالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى حَبْرِي فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ فَلَعَبَ بِنَا الْمَوْجَ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ... قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأَمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟ قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ، قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ، قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّ دَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي، إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤَدَّنَ لِي فِي الْخُرُوجِ فَأُخْرَجُ، فَأَسِيرَ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدَعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ، فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كَلْتَاهُمَا،... قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ: أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ، وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ...^(١)، قال السخاوي: وهذا الحديث هو أجل مثال في علو الإسناد^(٢).

وأقول: انطلاقاً من هذين الحديثين وغيرهما فقد رحل المحدثون قديماً وحديثاً في طلب الحديث، ورغبة في علو الإسناد، والتوثق من العلم، وزيادة الانتفاع من جهابذة الحديث.

ثالثاً: فائدة العلو في الإسناد:

لطلب العلو فائدة عظيمة هي أنه يبعد الإسناد من الخلل، لأن كل راوي من رواته قد يحتمل أن يقع من جهته خلل في النقل، فإذا قلت الوسائط تقل جهات احتمال الخلل، فيكون علو السند قوة للحديث. لذلك اعتنى المحدثون بالعلو بعناية كبيرة، وألّفوا فيه الكتب والرسائل، وتحملوا لتحصيله

(١) الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري، حققه، محمد ذهني أفندي - إسماعيل ابن عبد الحميد - أحمد رفعت بن عثمان - محمد عزت بن عثمان - أبو نعمة الله محمد شكري، دار الطباعة العامرة - تركيا: ١٣٣٤هـ، ثم صوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٣٣ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة، كتاب: الفتن وأشرط الساعة، باب: في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه، (٢٠٣/٨)، برقم: «٢٩٤٢».

(٢) ينظر: الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي أبو الخير، (ت: ٩٠٢هـ)، حققه: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة الأولى: ٢٠٠١م، ص ٢١٨.

العلو النسبي
دراسة حديثة تطبيقية
م.د. أشرف ناظم احمد

المشقات، حتى رحلوا إلى الأقطار البعيدة سعياً وراء علو السند، ما إن يسمع أحدهم بحديث عن شيخ في عصره حتى يرحل إليه ليسمعه منه مباشرة^(١).

قال ابن القيسراني: "أجمع أهل النقل على طلبهم العلو ومدحه؛ إذ لو اقتصروا على سماعه بنزول لم يرحل أحد منهم، ثم وجدنا الأئمة المقتدى بهم في هذا الشأن سافروا الآفاق في سماعه ولو اقتصروا على النزول لوجد كل واحد منهم ببلده من يخبره بذلك الحديث"^(٢).

رابعاً: شرط العلو في الإسناد:

الأصل في رواية الحديث الصحيحة هي: ما رواه العدل الضابط عن مثله من مبتدأ السند إلى منتهاه من غير شذوذ أو علة^(٣)، سواء كان السند عالياً أو نازلاً هذا هو الشرط أو المعيار في الرواية، لهذا من عظمت رغبته في طلب العلو دون النظر لصحة الطريق الموصلة إليه فقد وقع في خلل كبير في الصنعة الحديثية، حتى قال بعض الزهاد: طلب العلو من زينة الدنيا^(٤)، لأن طريقه هذه غير معتبرة عند أهل الحديث فلا يُنْتَفَعُ بها إلا للتباهي.

قال ابن دقيق العيد: "ولا أعلم وجها جيداً لترجيح العلو إلا أنه أقرب إلى الصحة، وقلة الخطأ، فإذا كثرت الوسائط وقع من كل واسطة تساهلٌ ما، كثر الخطأ والزلل، وإذا قلت الوسائط قل، فإن كان النزول فيه إتقان والعلو بضده فلا تردد في أن النزول أولى"^(٥).

المبحث الثاني: أقسام العلو والأمثلة عليه.

مما مرَّ معنا في بيان معنى العلو في الاصطلاح أن المحدثين قسموا العلو إلى مطلق ونسبي.

(١) ينظر: الرحلة في طلب الحديث، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، (ت: ٤٦٣هـ)، حققه: نور الدين عتر رئيس قسم علوم القرآن والسنة، في جامعة دمشق، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٣٩٥م - ١٩٧٥م، ص: ٢٠.

(٢) مسألة العلو والنزول في الحديث، محمد بن طاهر بن علي أبو الفضل، المقدسي، المعروف بابن القيسراني (ت: ٥٠٧هـ)، حققه: صلاح الدين مقبول أحمد، مكتبة ابن تيمية - الكويت، ص: ٥٤.

(٣) ينظر: رسوم التحديث في علوم الحديث، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، برهان الدين الجعبري، (ت: ٧٣٢هـ)، حققه: إبراهيم بن شريف الملي، دار ابن حزم - لبنان / بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص: ٥٤.

(٤) ينظر: النكت الوفية بما في شرح الألفية: (٤٠٤/٢).

(٥) الاقتراح في بيان الاصطلاح، محمد بن علي بن وهب تقي الدين القشيري، المعروف بـ"ابن دقيق العيد"، (ت: ٧٠٢هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ص: ٤٦.

أما المطلق فيعونون به: قلة عدد رجالِ السَّنَدِ، بين الراوي وبين النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكلما كان العدد قليلاً كان السند عالياً، من ذلك ثنائيات الإمام مالك: وهي الأحاديث التي بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم رجلان، مثالها:

١. عن مالك بن أنس: عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ^(١)، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَكِّيَالِهِمْ وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ)، يَعْنِي: أَهْلَ الْمَدِينَةِ^(٢).

٢. ما رواه مالك بن أنس، عَنْ عَمْرِو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ^(٣)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَعَ لَهُ لَهْ أُخَذَ، فَقَالَ: "هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَأَنَا أَحَرَّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا"^(٤).

ومنه أيضاً ثلاثيات الحميدي، والحديث الثلاثي: "هو ما كان بين المُخْرَجِ وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة رواة صحابي وتابعي وتابع تابعي"^(٥)، ومثالها:

١. قال الحميدي: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ^(٦)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ^(١)، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: "كُنْتُ مِمَّنْ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَعْفَةِ أَهْلِهِ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ إِلَى مِنَى"^(٢).

(١) هو: أبو يحيى إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري، [وربما ينسب إلى جده] المدني، ثقة حجة من الرابعة، (ت: ١٣٤هـ)، ينظر: الكاشف: (٢٣٧/١)، تقريب التهذيب: ١٠١.

(٢) موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس (ت: ١٧٩هـ)، رواية: أبي مصعب الزهري المدني (ت: ٢٤٢هـ)، حققه وعلق عليه: د بشار عواد معروف - محمود محمد خليل، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، كتاب: الجامع، باب: ما جاء في المدينة، برقم: (١٨٤٥).

(٣) هو: أبو عثمان عمرو بن أبي عمرو، مولى المطلب، المدني، ثقة ربما وهم من الخامسة، ينظر: الكاشف: (٨٤/٢)، وتقريب التهذيب: ٤٢٥.

(٤) موطأ مالك رواية أبي مصعب الزهري: (٥٨/٢)، كتاب الجامع، باب: ما جاء في تحريم المدينة، برقم: (١٨٥٤).

(٥) الثلاثيات التي في مسند الإمام أحمد بن حنبل، تخريج الحافظ محب الدين إسماعيل بن عمر المقدسي، (ت: ٦١٣هـ)، ومعها الزيادات على الثلاثيات للحافظ ضياء الدين المقدسي، تحقيق وتعليق: محمد ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، ص: ٦.

(٦) هو: أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات من رؤوس الطبقة الثامنة، (ت: ١٩٨هـ)، ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، حققه: محمد عوامة - أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة الطبعة الأولى:

العلو النسبي
دراسة حديثة تطبيقية
م.د. أشرف ناظم احمد

٢. قال الحميدي: حدثنا سُفْيَانُ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: "مَا عَلِمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَامَ يَوْمًا يَتَحَرَّى فَضْلَهُ عَلَى الْأَيَّامِ إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ يَعْنِي عَاشُورَاءَ وَهَذَا الشَّهْرَ يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ"^(٣).

٣. قال الحميدي: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ^(٤) قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ: "رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ الرُّطْبَ بِالْقِتَاءِ"^(٥).
ومنه ثلاثيات الإمام أحمد، ومثالها:

١. قال أحمد: حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار^(٦)، عن ابن عمر: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصَّبِّ؟، فقال: "لا آكله ولا أُحَرِّمُه"^(٧).

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، (٤٤٩/١)، وتقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ)، حققه: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ص: ٢٤٥.

(١) هو: عبيد الله بن أبي يزيد المكي، مولى آل قارظ ابن شيببة، ثقة كثير الحديث من الرابعة، (ت: ١٢٦هـ)، ينظر: الكاشف: (٦٨٨/١)، وتقريب التهذيب: ٣٧٥.

(٢) مسند الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى الأسدي الحميدي المكي، (ت: ٢١٩هـ)، حققه: حسن سليم أسد الداراني، دار السقا، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى: ١٩٩٦م: (٤٢٥/١)، باب: أَحَادِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، برقم: (٤٦٨)، والحديث أخرجه البخاري في الصحيح: (١٦٥/٢)، كتب: الحج، باب: من قدم ضعفة أهله ليل فيقفون بالمزدلفة، برقم: (١٦٧٨).

(٣) مسند الحميدي: (٤٣٣/١)، باب: أَحَادِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، برقم: (٤٩٠)، والحديث أخرجه البخاري في الصحيح: (٤٤/٣)، كتاب: الصوم، باب: صوم يوم عاشوراء، برقم: (٢٠٠٦)، والحديث أخرجه البخاري في الصحيح: (٧٩/٧)، كتاب: الأطعمة، باب: الرطب بالقتاء، برقم: (٥٤٤٠).

(٤) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، الزهري المدني نزيل بغداد، ثقة حجة تُكَلِّمُ فِيهِ بِلَا قَادِحٍ مِنَ الثَّامِنَةِ، (ت: بعد ١٨٣هـ)، ينظر: الكاشف: (٢١٢/١)، وتقريب التهذيب: ٨٩.

(٥) مسند الحميدي: (٤٦٦/١)، باب: أَحَادِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنهما، برقم: (٥٥٠).

(٦) هو: أبو عبد الرحمن، عبد الله بن دينار المدني، مولى بن عمر ثقة من الرابعة، (ت: ١٢٧هـ)، ينظر: الكاشف: (٥٤٩/١)، وتقريب التهذيب: ٣٠٢.

(٧) مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل، (ت: ٢٤١هـ)، حققه: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، بإشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، (١٦٩/٨)، مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، برقم: (٤٥٦٢)، والحديث أخرجه الإمام البخاري معلقاً، صحيح البخاري: (١٠٩/٩)، وأخرجه مسلم في الصحيح: (٦٦/٦)، كتاب: الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب: إباحة الضب، برقم: (١٩٤٣).

٢. قال أحمد: حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار سمع ابن عمر يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر: "من جاء منكم الجمعة فليغتسل"^(١).

٣. قال أحمد: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعْتُ جَابِرًا قَالَ: كُنَّا فِي يَوْمِ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَع مِئَةٍ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ)^(٢).
ومنه الثلاثيات للبخاري^(٣)، ومثالها:

١. قال حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ^(٥)، عَنْ سَلَمَةَ^(٦) قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)^(٧).

٢. قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ^(٨)، عَنْ يَزِيدِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا يُنَادِي فِي النَّاسِ يَوْمَ غَاشُورَاءَ: أَنْ مَنْ أَكَلَ فَلَيْتِمًا، أَوْ فَلَيْصُمًا، وَمَنْ لَمْ يَأْكُلْ فَلَا يَأْكُلْ)^(٩).

٣. قال: حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: كُنْتُ آتِي مَعَ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ - يَعْنِي الْمَسْجِدَ، فَيَصِلِي سَلَمَةَ عِنْدَ الْأُسْطُوَانَةِ الَّتِي عِنْدَ الْمُصْحَفِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، أَرَأَيْكَ

(١) مسند أحمد: (١١/٩)، مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنه، برقم: (٤٩٤٢)، والحديث أخرجه البخاري في الصحيح: (٩/٢)، كتاب: الجمعة، باب: الخطبة على المنبر، برقم: (٩١٩).

(٢) مسند أحمد: (٢٢/٢١٥)، مُسْنَدُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، برقم: (١٤٣١٣)، والحديث أخرجه البخاري في الصحيح: (٥/١٢٣)، كتاب: المغازي، باب: غزوة الحديبية، برقم: (٤١٥٤).

(٣) وقد جمعت هذه الأحاديث في كتاب مستقل وطبع طبعات عدة مع تعليقات وشروح لكثير من علماء ومحدثي الأمة.

(٤) هو: أبو السكن مكي بن إبراهيم الحنظلي البلخي الحافظ، ثقة، ثبت من التاسعة، (ت: ٢١٥هـ)، ينظر: الكاشف: (٢/٢٩٣)، وتقريب التهذيب: ٥٤٥.

(٥) هو: أبو خالد يزيد بن أبي عبيد، مولى سلمة ابن الأكوع، ثقة من الرابعة، (ت: ١٤٦هـ) وقيل بعدها، ينظر: الكاشف: (٢/٣٨٨)، وتقريب التهذيب: ٦٠٣.

(٦) هو: سلمة بن عمرو بن الأكوع، ويقال: بن وهب بن الأكوع الاسلمي، وهو ممن بايع تحت الشجرة، (ت: ٧٤هـ)، ينظر: الكاشف: (١/٤٥٤)، وتقريب التهذيب: ٢٤٨.

(٧) صحيح البخاري: (١/٣٣): كتاب: العلم، باب: إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم، برقم: (١٠٩).

(٨) هو: أبو عاصم الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني النزيل الحافظ البصري، ثقة، ثبت من التاسعة (ت: ٢١٢هـ) أو بعدها، ينظر: الكاشف (١/٥٠٩)، وتقريب التهذيب: ٢٨٠.

(٩) صحيح البخاري: (٣/٢٩)، كتاب: الصوم، باب: إذا نوى بالنهار صوما، برقم: (١٩٢٤).

العلو النسبي
دراسة حديثة تطبيقية
م.د. أشرف ناظم احمد

تَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ هَذِهِ الْأُسْطُوَانَةِ؟ قَالَ: فَإِنِّي (رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَهَا)^(١).

وأما النسبي، فله صور:

القسم الأول: قلة رجال السند بالنسبة إلى إمام من أئمة الحديث سواء كان من أصحاب الكتب الستة أو من غيرهم:

قال الحاكم: كل إسناد يوصل إلى إمام من أئمة الحديث إن صحت الرواية إلى ذلك الإمام بالعدد اليسير فإنه عال^(٢)، مثاله حديث أبي الحوراء السعدي^(٣)، الذي أخرجه أحمد^(٤) (ت: ٢٤١هـ) والدارمي^(٥) (ت: ٢٥٥هـ) - واللفظ لأحمد - قال: تَنَا يَحْيَى^(٦)، عَن شُعْبَةَ^(٧)، حَدَّثَنِي بُرَيْدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ^(٨)، عَن أَبِي الْحَوْرَاءِ السَّعْدِيِّ، قَالَ قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: مَا تَذَكُرُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: أَذْكَرُ أَنِّي أَخَذْتُ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَأَلْقَيْتُهَا فِي فَمِي، فَأَنْتَرَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ

(١) صحيح البخاري: (١٠٦/١)، أبواب: سترة المصلي، باب: الصلاة إلى الأستوانة، برقم: (٥٠٢).

(٢) ينظر: معرفة علوم الحديث: ١١.

(٣) هو: أبو الحوراء، ربيعة بن شيبان، السعدي، ثقة من الثالثة، ينظر: الكاشف: (٣٩٣/١)، وتقريب التهذيب: ٢٠٧.

(٤) مسند أحمد: (٢٤٨/٣)، مُسْنَدُ أَهْلِ النَّبِيِّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، برقم: (١٧٢٣)، قال ابن الملحن: "هَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحٌ"، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملحن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي الشافعي المصري، (ت: ٨٠٤هـ)، حققه: مصطفى أبو الغيط، وعبد الله بن سليمان، وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، (٣/٦٣٠).

(٥) مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، حققه: حسين سليم أسد، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م، (٢/٩٩٢)، كتاب: الصلاة، باب: الدعاء في القنوت، برقم: (١٦٣٢).

(٦) هو: أبو سعيد، يحيى بن سعيد بن فروخ، الحافظ الكبير التميمي مولاهم البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة من كبار التاسعة (ت: ١٩٨هـ)، ينظر: الكاشف: (٣٦٦/٢)، تقريب التهذيب: ٥٩١.

(٧) هو: أبو بسطام، شعبة بن الحجاج الحافظ العتكي أمير المؤمنين في الحديث، ثقة حافظ متقن، وهو أول من فتن بالعراق عن الرجال وذبح عن السنة وكان عابداً، (ت: ١٦٠هـ)، ينظر: الكاشف: (٤٨٥/١)، وتقريب التهذيب: ٢٦٦.

(٨) هو: بريد ابن أبي مريم مالك ابن ربيعة السلولي البصري ثقة من الرابعة، (ت: ١٤٤هـ)، ينظر: الكاشف: (٢٣٥/٢)، وتقريب التهذيب: ١٢١.

صلى الله عليه وسلم بلعابها، فألقاها في الثمر، فقال له رجل: ما عليك لو أكل هذه التمرة؟ قال: "إننا لا نأكل الصدقة"، قال: وكان يقول: "دع ما يربك إلى ما لا يربك، فإن الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبة"، قال: وكان يعلمنا هذا الدعاء: "اللهم اهديني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتوليتني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنه لا يذل من واليت"، ورُبما قال: "تباركت ربنا وتعاليت".

والحديث أخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: ٢٣٥هـ)، فقال: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي الْخَوَّازِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ... (١).

فأقول: الحديث بطريق أحمد يعتبر سنده عالياً بالنسبة لطريق ابن أبي شيبة في المصنف، لسببين:

← الأول: بين أحمد وأبو الخوَّاز السعدي، ثلاثة رجال، وبين ابن أبي شيبة وأبي الخوَّاز أربعة رجال.

← الثاني: تقدم وفاة ابن أبي شيبة الذي توفي في: (٢٣٥هـ)، على وفاة أحمد المتوفى في: (٢٤١هـ).

مثاله أيضاً: حديث ابن عمر رضي الله عنه، الذي أخرجه أحمد (ت: ٢٤١هـ) في مسنده، قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: "تَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الثَّمَرِ أَنْ يُبَاعَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهُ" (٢).

والحديث أخرجه الحميدي (ت: ٢١٩هـ) قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا الزهري (٣)، عن سالم (٤)، عن أبيه... (١).

(١) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي، (ت: ٢٣٥هـ)، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، (٦/٨٨)، كتاب: الدعاء، باب: ما يدعو به الرجل في قنوت الوتر، برقم: (٢٩٧٠٥).

(٢) مسند أحمد: (١١/٩)، مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنه، برقم: (٤٩٤٣)، والحديث أخرجه البخاري في الصحيح: (٣/٧٥)، كتاب: البيوع، باب: بيع المزبنة، برقم: (٢١٨٣).

(٣) هو: أبو بكر، محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري أحد الاعلام، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، (ت: ١٢٤هـ)، ينظر: الكاشف: (٢/٢١٩)، وتقريب التهذيب: ٥٠٦.

(٤) هو: أبو عمر، سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي المدني، أحد الفقهاء السبعة وكان ثباتاً عابداً فاضلاً، من كبار الثالثة، (ت: ١٠٦هـ) ينظر: الكاشف: (١/٤٢٢)، وتقريب التهذيب: ٢٢٦.

العلو النسبي
دراسة حديثة تطبيقية
م.د. أشرف ناظم احمد

وأخرجه ابن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ) قال: حدثني ابن عيينة، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، قال:....^(٢).

وأخرجه أيضاً أبو عبيد (ت: ٢٤٤هـ)، قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ^(٣)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُلْقَمَةَ^(٤)، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ...^(٥).

فأقول: الحديث برواية أحمد يعتبر سنده عالياً بالنسبة لرواية الحميدي، وابن أبي شيبة، وأبو عبيد، لسببين:

← الأول: بين أحمد وعبد الله بن عمر رضي الله عنه رجلان، وبين البقية ثلاثة رجال.

← الثاني: تقدم وفاة الحميدي المتوفى: (٢١٩هـ)، وابن أبي شيبة: (٢٣٥هـ)، على وفاة أحمد المتوفى: (٢٤١هـ).

ومثاله أيضاً، ما رواه الحاكم بسنده فقال: حدثنا علي بن الفضل السامري، ثنا الحسن بن عرفة العبدي، ثنا هشيم، عن يونس بن عبيد، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ)^(٦)، قال الحاكم: وهذا أعلى ما يقع لأقراننا من الأسانيد، وفي إسناده

(١) مسند الحميدي: (٥١٨/١)، أحاديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، برقم: (٦٣٤).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة: (٢٩٣/٧)، في: مسألة بيع ثمر النخل بلحا، برقم: (٣٦١٩٧).

(٣) هو: أبو خالد يزيد بن هارون، السلمي الواسطي أحد الاعلام، ثقة متقن عابد من التاسعة، (ت: ٢٠٦هـ) وقد قارب التسعين، ينظر: الكاشف: (٣٩١/٢)، وتقريب التهذيب: ٦٠٦.

(٤) هو: محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، المدني صدوق له أوهام من السادسة، (ت: ١٤٥هـ)، ينظر: الكاشف: (٢٠٧/٢)، وتقريب التهذيب: ٤٩٩.

(٥) كتاب الأموال، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، (ت: ٢٢٤هـ)، حققه: خليل محمد هراس، دار الفكر - بيروت، ص: ٩٦، كتاب: فتوح الأرضين صلحا، باب: أرض العنوة تقر في أيدي أهلها، برقم: (١٨٥).

(٦) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه، كتاب: في الاستقراض، باب: مطل الغني ظلم، (١١٨/٣)، برقم: (٢٤٠٠)، وأخرجه عن ابن عمر ابن ماجه في السنن، سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القرويني، (ت: ٢٧٣هـ)، حققه: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م: (٤٨١/٣)، باب: الحوالة، برقم: (٢٤٠٤)، قال الترمذي: "ما أرى يُؤنَسَ بِنِ عُبَيْدِ سَمِعَ مِنْ نَافِعٍ" علل الترمذي الكبير، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، (ت: ٢٧٩هـ)، رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، حققه: صبحي السامرائي،

سبعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما صار عالياً لقربه من هشيم بن بشير، وهو أحد الأئمة، وكذلك كل إسناد يقرب من غيرهم من أئمة الحديث، فإنه عالٍ^(١).

القسم الثاني: الوصول إلى شيخ أحد المصنفين، أو رواة الأحاديث بطريق أقل عدداً من طريق ذلك الشيخ، أو المصنف، ويسمى: الموافقة.

فالموافقة: هي أن تروي الحديث - مثلاً - عن شيخ الإمام مسلم عالياً - بعدد أقل من العدد الذي يقع لك به الحديث عن ذلك الشيخ - إذا رويته عن مسلم عنه، وذلك بطريق آخر عن طريق التحديث، أو الإجازة في وقنا الحاضر^(٢).

قال الابناسي: "فالموافقة في أعصارنا أن يقل العدد في إسناده لا إلى شيخ "مسلم" وأمثاله، ولا إلى شيخ شيخه، بل إلى مَنْ هو أبعد من ذلك كالصحابي، أو من قاربه، وربما كان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، بحيث يقع بينك وبين الصحابي مثلاً من العدد، مثل ما وقع من العدد بين "مسلم" وبين ذلك الصحابي؛ فتكون بذلك مساوياً "لمسلم" مثلاً في قرب الإسناد وعدد رجاله"^(٣).

القسم الثالث: وهو أن يجتمع الراوي مع (شيخ شيخه) مع علو طريقه، ويسمى: "البدل"، وسبب تسميته "بدلاً" لوقوعه في طريق راوٍ بدل الراوي الذي أورده أحد أصحاب السنته من جهته.

وتفسير هذا العلو: أن الراوي قد وافق المصنف الذي يريد العلو بالنسبة إلى روايته - كصحيح مسلم مثلاً - من طريقه في شيخ ذلك المصنف، إضافة للعلو الكائن في طريقه - التي روى الحديث منها من غير طريق ذلك الإمام - على طريقه لو رواه من طريق الإمام، فهذا النوع هو الموافقة، وإن وافق الراوي شيخ شيخ المصنف، فهذا هو البدل^(٤).

قال ابن الصلاح: "وهذا النوع - مما اشتهر آخراً - من الموافقات، والأبدال، والمساواة، والمصافحة، وقد كثر اعتناء المحدثين المتأخرين به، وممن وجدت هذا النوع في كلامه أبو بكر الخطيب الحافظ

أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٩ هـ، (ص ١٩٤)، وعليه يكون الحديث منقطعاً وبالكلية يكون الحديث صحيحاً لغيره؛ لرواية البخاري رحمه الله.

(١) ينظر: معرفة علوم الحديث: ١١.

(٢) الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، أبو إسحاق، إبراهيم بن موسى بن أيوب، الأبناسي القاهري، الشافعي، (ت: ٨٠٢ هـ)، حققه: صلاح فتحي هلال، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، (٢/٤٢٠).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ينظر: النكت الوفية بما في شرح الألفية: (٢/٤٢٤).

العلو النسبي
دراسة حديثة تطبيقية
م.د. أشرف ناظم احمد

وبعض شيوخه، وأبو نصر بن ماکولا، وأبو عبد الله الحميدي وغيرهم من طبقتهم، وممن جاء بعدهم^(١).

ومثاله أيضاً: ما رواه أحمد بن حمد في مشيخته فقال: "وَأَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصِ عُمَرُ بْنُ مَعْمَرِ الْبَغْدَادِيُّ - قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ - أَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ مُحَمَّدِ الْبِرَّازِ، أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَسْنُونَ النَّرْسِيِّ - قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ - أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ الْكِلَابِيِّ بِدِمَشْقَ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حُرَيْمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ الْعُقَيْلِيُّ، نَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، نَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، نَا سَمِيُّ - مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ هِشَامٍ -، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: (السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ يَمْتَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ سَفَرِهِ، فليعجل إلى أهله)^(٢).

أخرجه البخاري بسنده عن: عبد الله بن مسلمة^(٣)، عن مالك، عن سمي^(٤)، عن أبي صالح^(٥)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم^(٦).

وأخرجه مسلم بسنده فقال: (حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، وإسماعيل بن أبي أويس^(١)، وأبو وأبو مصعب الزهري^(٢)، ومنصور بن أبي مزاحم^(٣)، وقتيبة بن سعيد^(٤) قالوا: حدثنا مالك. (ح)

(١) ينظر: معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف "بمقدمة ابن الصلاح"، أبو عمرو، عثمان بن عبد الرحمن، (ت: ٦٤٣هـ)، حققه: نور الدين عتر، دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ص ٢٥٨.

(٢) مشيخة ابن البخاري، أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله، جمال الدين ابن الظاهري، الحنفي (ت: ٦٩٦هـ)، حققه: د. عوض عتقي سعد الحازمي، دار عالم الفوائد - مكة / السعودية، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ، (١٦٠٥/٣).

(٣) هو: أبو عبد الرحمن، عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي القعنبي أحد الاعلام، وقال أبو زرعة ما كتبت عن أحد أجل في عيني منه، ثقة عابد من صغار التاسعة (ت: ٢٢١هـ)، ينظر: الكاشف: (١/٥٩٨)، وتقريب التهذيب: ٣٢٣.

(٤) هو: سمي، مولى أبي بكر بن عبد الرحمن، ثقة من السادسة، (ت: ١٣٠هـ)، ينظر: الكاشف: (١/٤٦٧)، وتقريب التهذيب: ٢٥٦.

(٥) هو: أبو صالح، ذكوان السمان الزيات المدني، ثقة ثبت، من الثالثة (ت: ١٠١هـ)، ينظر: الكاشف: (١/٣٨٦)، وتقريب التهذيب: ٢٠٣.

(٦) صحيح البخاري: (٨/٣)، أبواب: العمرة، باب: السفر قطعة من العذاب، برقم: (١٨٠٤).

(ح) وحدثننا يحيى بن يحيى التميمي^(٥)، (واللفظ له)، قال: "قلت لمالك: حدثك سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال..."^(٦).

وأخرجه النسائي بسنده فقال: "أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ^(٧) قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ مَالِكٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سُمَيٌّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..."^(٨).

وأخرجه ابن ماجه في السنن بسنده قال: (حدثنا هشام بن عمار^(٩)، وأبو مصعب الزهري، وسويد ابن سعيد^(١٠)، قالوا: حدثنا مالك بن أنس، عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم...)^(١١).

(١) هو: أبو عبد الله، إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، المدني، من العاشرة صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه (ت: ٢٢٦هـ)، ينظر: «تقريب التهذيب: ١٠٨.

(٢) هو: أبو مصعب، أحمد بن أبي بكر الزهري قاضي المدينة وعالمها، ن العاشرة صدوق عابد، (ت: ٢٤٢هـ) ينظر: الكاشف: (١٩١/١)، وتقريب التهذيب: ٧٨.

(٣) هو: أبو نصر، منصور بن أبي مزاحم بشير التركي البغدادي الكاتب، ثقة من العاشرة، (ت: ٢٣٥هـ)، ينظر: الكاشف: (٢٩٧/٢)، وتقريب التهذيب: ٥٤٧.

(٤) هو: أبو رجاء، قتيبة بن سعيد بن جميل، بن طريف الثقفي، يقال اسمه: يحيى، وقيل: علي، من العاشرة ثقة ثبت، (ت: ١٤٩هـ)، ينظر: تقريب التهذيب: ٤٥٤.

(٥) هو: أبو زكريا، يحيى بن يحيى بن بكر التميمي النيسابوري الملقب: "ريحانة نيسابور"، من العاشرة ثقة ثبت إمام، (ت: ٢٢٦هـ) على الصحيح، ينظر: تقريب التهذيب: ٥٩٨.

(٦) صحيح مسلم: (٥٥/٦)، كتاب: الامارة، باب: السفر قطعة من العذاب، برقم: (١٩٢٧).

(٧) هو: أبو حفص، عمرو بن علي الفلاس الصيرفي أحد الاعلام، من العاشرة ثقة حافظ، (ت: ٢٤٩هـ)، ينظر: الكاشف: (٨٤/٢)، وتقريب التهذيب: ٤٢٤.

(٨) السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، (ت: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، (٩٨/٨)، كتاب: السير، باب: السفر، برقم: (٨٧٣٣).

(٩) هو: أبو الوليد، هشام بن عمار السلمي الدمشقي المقرئ الحافظ، من كبار العاشرة صدوق، كُبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح (ت: ٢٤٥هـ)، ينظر: الكاشف: (٣٣٧/٢)، وتقريب التهذيب: ٥٧٣.

(١٠) هو: أبو محمد، سويد بن سعيد الهروي ثم الانباري، قال البخاري: عمي فتلقن، من قدماء العاشرة صدوق في نفسه، ينظر: الكاشف: (٤٧٢/١)، وتقريب التهذيب: ٢٦٠.

العلو النسبي
دراسة حديثة تطبيقية
م.د. أشرف ناظم احمد

قال أحمد بن محمد: "فوقع لنا موافقةً لمسلم وابن ماجه في شيخيهما، وبدلاً للباقيين"^(٢).

القسم الرابع: المساواة، والمصافحة، أما المساواة: وهي استواء عدد رجال الإسناد من الراوي إلى آخر السند، مع إسناد أحد المصنفين، والمصافحة: تساوي عدد الرجال بالنسبة لشيخك.

وتوضيح ذلك، قال ابن جماعة: "والمساواة أن يكون بينك وبين الصحابي في العدد ما بين مسلم مثلاً وبينه - وهو نادر في زماننا -، والمصافحة: أن يقع ذلك لشيخك فتكون كمن صافح مسلماً به وأخذه عنه - وهو قليل أيضاً"^(٣).

وقال العراقي: "وهذا كله يوجد قديماً، وأما اليوم فلا توجد المساواة، إلا أن يكون عدداً ما بين الراوي الآن وبين النبي صلى الله عليه وسلم كعدد ما بين أحد الأئمة الستة وبين النبي صلى الله عليه وسلم"^(٤).

وأقول: إن كانت ندرة أمثلة القسم الرابع: وهو "المساواة والمصافحة" في زمن ابن جماعة والعراقي، فهي أشد في زماننا.

القسم الخامس: طلب العلو بقدوم الوفاة، أو تقدم سماع الراوي من شيخه.

معناه: العلو في الإسناد لأجل قدم وفاة أحد رواه بالنسبة لراو آخر، متأخر الوفاة عنه وشاركه في الرواية عن شيخه، مثاله: من سمع كتاب السنن لأبي داود، من الزكي عبد العظيم، سنده أعلى ممن سمعه على: النجيب الحراني، ومن سمعه على النجيب أعلى، ممن سمعه على ابن خطيب المزة، والفخر ابن البخاري - وإن اشترك الأربعة في روايته عن شيخ واحد -، وهو ابن طبرزد لتقدم وفاة الزكي على النجيب، ووفاة النجيب على من بعده، وسبب العلو لمن تقدمت وفاته على من

(١) سنن ابن ماجه: (١٣٣/٤)، أبواب: المناسك، باب: الخروج إلى الحج، برقم: (٢٨٨٢).

(٢) مشيخة ابن البخاري: (١٦٠٧/٣).

(٣) ينظر: المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكفائي الحموي الشافعي، (ت: ٧٣٣هـ)، حققه: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر - دمشق، الطبعة الثانية: ١٤٠٦هـ: ص: ٧٠.

(٤) شرح التبصرة والتذكرة، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، (ت: ٨٠٦هـ)، حققه: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، (٦٤/٢).

تأخرت: أن من تقدمت وفاته أصبح إسناده أعلى - سواء أتقدم سماعه أم اقترن أم تأخر - لأن متقدم الوفاة يعز وجود الرواية عنه بالنظر لمتأخرها، فَيُرْغَبُ في تحصيل مروياته^(١).

وأما العلو بتقدم السماع من الشيخ، هو أن يسمع رجلان من شيخ، وسماع أحدهما، من ستين سنة مثلاً، وسماع الآخر من أربعين سنة، هذان وإن تساويا في العدد إليه وعدم الوساطة، فالأول أعلى، لقرب الزمان^(٢).

الخاتمة:

الحمد لله تعالى على تمام نعمته وإفضاله، فهذه بعض ما توصلت إليه في بحثي هذا:

١. أن العلو في الإسناد أمر مطلوب ومرغوب فيه عند المحدثين؛ لأن فيه قرب من النبي صلى الله عليه وسلم في الرواية.
٢. أن الرواية العالية - الصحيحة - تمتاز بقلّة احتمال وقوع الخطأ أو السهو.
٣. أن العلو في الإسناد له نوعان: علو مطلق في عدد الرواة، وعلو نسبي بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم أو لأحد الرواة الموجودين في سند الحديث.
٤. وأن العلو النسبي له صور عند المحدثين: قلّة رجال السند بالنسبة إلى إمام حافظ، والوصول إلى شيخ أحد المصنفين أو رواة الأحاديث بطريق أقل عدداً من طريق ذلك الشيخ أو المصنف، والبدل، وهو أن يجتمع الراوي مع (شيخ شيخه) مع علو طريقه، والمساواة والمصافحة، وطلب العلو بقدّم الوفاة، أو تقدّم سماع الراوي من شيخه.

(١) ينظر: فتح الباقي بشرح ألفية العراقي، زين الدين، أبو يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، (ت: ٩٢٦هـ)، حققه: عبد اللطيف هميم - ماهر الفحل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، (١٤٢/٢).

(٢) ينظر: الخلاصة في معرفة الحديث، الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي، (ت: ٧٤٣هـ)، حققه: أبو عاصم الشوامي الأثري، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع - الرواد للإعلام والنشر، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، (ص: ٦٠).

العلو النسبي
دراسة حديثة تطبيقية
م.د. أشرف ناظم احمد

قائمة بالمصادر والمراجع:

١. الاقتراح في بيان الاصطلاح، محمد بن علي بن وهب تقي الدين القشيري، المعروف بـ"ابن دقيق العيد"، (ت: ٧٠٢هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.
٢. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملحق سراج الدين أبو حفص عمر بن علي الشافعي المصري، (ت: ٨٠٤هـ)، حققه: مصطفى أبو الغيط، وعبد الله بن سليمان، وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٣. التبصرة والتذكرة، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، (ت: ٨٠٦هـ)، حققه: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٤. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ)، حققه: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٥. الثلاثيات التي في مسند الإمام أحمد بن حنبل، تخريج الحافظ محب الدين إسماعيل بن عمر المقدسي، (ت: ٦١٣هـ)، ومعها الزيادات على الثلاثيات للحافظ ضياء الدين المقدسي، تحقيق وتعليق: محمد ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٦. الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري، حققه، محمد ذهني أفندي - إسماعيل بن عبد الحميد - أحمد رفعت بن عثمان - محمد عزت بن عثمان - أبو نعمة الله محمد شكري، دار الطباعة العامرة - تركيا: ١٣٣٤هـ، ثم صوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٣٣هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بتقييم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.
٧. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، (ت: ٤٦٣هـ)، حققه: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض.
٨. جمهرة اللغة، لمحمد بن الحسن أبي بكر الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، حققه: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٨٧م.

٩. الخلاصة في معرفة الحديث، الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي، (ت: ٧٤٣هـ)، حققه: أبو عاصم الشوامي الأثري، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع - الرواد للإعلام والنشر، الطبعة الأولى: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
١٠. الرحلة في طلب الحديث، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، (ت: ٤٦٣هـ)، حققه: نور الدين عتر رئيس قسم علوم القرآن والسنة، في جامعة دمشق، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
١١. رسوم التحديث في علوم الحديث، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، برهان الدين الجعبري، (ت: ٧٣٢هـ)، حققه: إبراهيم بن شريف الملي، دار ابن حزم - لبنان / بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٢. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، (ت: ٢٧٣هـ)، حققه: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
١٣. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، (ت: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
١٤. الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، أبو إسحاق، إبراهيم بن موسى بن أيوب، الأبناسي القاهري، الشافعي، (ت: ٨٠٢هـ)، حققه: صلاح فتحي هلال، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
١٥. شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، لأبي الحسن علي بن سلطان القاري الهروي (ت: ١٠١٤هـ)، حققه عبد الفتاح أبو غدة، دار الأرقم: لبنان/ بيروت.
١٦. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي، حققه: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بتقييم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.
١٧. عقْد الدُرر في شرح مختصر نخبة الفكر، محمود شكري أبو المعالي الألوسي، (ت: ١٣٤٢هـ)، حققه: إسلام محمود درباله، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

العلو النسبي
دراسة حديثة تطبيقية
م.د. أشرف ناظم احمد

١٨. علل الترمذي الكبير، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي، (ت: ٢٧٩هـ)، رتبة على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، حققه: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ.
١٩. الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي أبو الخير، (ت: ٩٠٢هـ)، حققه: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.
٢٠. فتح الباقي بشرح ألفية العراقي، زين الدين، أبو يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، (ت: ٩٢٦هـ)، حققه: عبد اللطيف هميم - ماهر الفحل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
٢١. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، (ت: ٩٠٢هـ)، حققه: علي حسين علي، مكتبة السنة - مصر، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
٢٢. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْمَاز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، حققه: محمد عوامة - أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٢٣. كتاب الأموال، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، (ت: ٢٢٤هـ)، حققه: خليل محمد هراس، دار الفكر - بيروت.
٢٤. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه الكوفي العبسي، (ت: ٢٣٥هـ)، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٢٥. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي الحنفي، (ت: ١٠٩٤هـ)، حققه: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.
٢٦. كوثر المَعَانِي الدَّرَارِي فِي كَشْفِ حَبَايَا صَحِيحِ البُخَارِي، مُحَمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله الشنقيطي، (ت: ١٣٥٤هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٢٧. مسألة العلو والنزول في الحديث، محمد بن طاهر بن علي أبو الفضل، المقدسي، المعروف بابن القيسراني (ت: ٥٠٧هـ)، حققه: صلاح الدين مقبول أحمد، مكتبة ابن تيمية - الكويت.

٢٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل، (ت: ٢٤١هـ)، حققه: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، بإشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٩. مسند الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى الأسدي الحميدي المكي، (ت: ٢١٩هـ)، حققه: حسن سليم أسد الداراني، دار السقا، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى: ١٩٩٦ م.
٣٠. مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، التيمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، حققه: حسين سليم أسد، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.
٣١. مشيخة ابن البخاري، أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله، جمال الدين ابن الظاهري، الحنفي (ت: ٦٩٦هـ)، حققه: د. عوض عتقي سعد الحازمي، دار عالم الفؤاد - مكة / السعودية.
٣٢. معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف "بمقدمة ابن الصلاح"، أبو عمرو، عثمان بن عبد الرحمن، (ت: ٦٤٣هـ)، حققه: نور الدين عتر، دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت.
٣٣. معرفة علوم الحديث، محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، (ت: ٤٠٥هـ)، حققه: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية: ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.
٣٤. المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، (ت: ٧٣٣هـ)، حققه: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر - دمشق، الطبعة الثانية: ١٤٠٦ هـ.
٣٥. موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس (ت: ١٧٩هـ)، رواية: أبي مصعب الزهري المدني (ت: ٢٤٢هـ)، حققه وعلق عليه: د بشار عواد معروف - محمود محمد خليل، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
٣٦. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢ هـ)، ويليها: «جمع أشكال الحديث الضعيف» لمحمد بن حسن بن همام الدمشقي (ت: ١١٧٥هـ)، تحقيق وتعليق: أ. د. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الطبعة الثالثة.
٣٧. النكت الوفية بما في شرح الألفية، لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، حققه: ماهر ياسين الفحل، مكتبة الرشد ناشرون، الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.